الأهرام

المصدر: الوطن السعودية

التاريخ : ٢ مايو ٢٠٠٥

هل وليد جنبلاط لعبها صح؟

عبدالله ناصر الفوزان*

وكانت الأحداث التي تتالت بعد ذلك مثيرة وسريعة وحاسمة، فقد تزعم وليد جنبلاط المعارضة اللبنانية بجرأة لافتة للنظر، إذ واصلت المعارضة بقيادته حشد أنصارها...

في مقالي يوم الاثنين قبل الماضي "هل الدور لوليد جنبلاط أم إن الدور عليه"، قلت إن وليد جنبلاط سلك طريقاً جديداً بالغ الخطورة والحسم منذ بدأ يتحدث عن اغتيال أبيه كمال جنبلاط، ويوجه اتهاماته لجهات بعنيها، وقلت إنه حسم أمره - فيما يبدو - وتجاوز خط الرجعة عندما وجه اتهامات صريحة للسلطة اللبنانية والمخابرات السورية باغتيال رفيق الحريري، ورأيت أن هذا الطريق الذي يسلكه الآن إما أن يوصله لهدفه الذي كان - ربما - يتطلع إليه منذ اغتيال أبيه، أو يطيح به في هاوية ليس لها قرار، وتساءلت فقلت هل الدور سيكون لوليد جنبلاط أم إن الدور سيكون عليه.

وكانت الأحداث التي تتالت بعد ذلك مثيرة وسريعة وحاسمة، فقد تزعم وليد جنبلاط المعارضة اللبنانية بجرأة لافتة للنظر، إذ واصلت المعارضة بقيادته حشد أنصارها في ساحة النجمة بجوار ضريح الحريري. وعبأت الشارع اللبناني ضد السلطة، وكان يوم الاثنين الماضي حاسماً فقد قررت المعارضة تسيير مظاهرات سمتها اعتصاماً بعد ذلك، وقررت السلطة تسيير مظاهرات مناهضة، ثم تراجعت وقررت حظر المظاهرات حفاظاً على الأمن في ذلك اليوم الحاسم الذي يشهد الجلسة التاريخية لمجلس النواب، ومع ذلك فقد تحدى أنصار المعارضة السلطة وتوافدوا إلى مكان الاعتصام منذ ليلة الاثنين وكانت المفاجأة أن الأجهزة الأمنية لم تمنع تدفق اللبنانيين صباح الاثنين إلى مكان الاعتصام، وبدأت الجلسة الحاسمة لمجلس النواب في ذلك الجو المشحون، وكان واضحاً أن المعارضة أرادت أن تكون الجلسة محاكمة للسلطة، وهذا ما حصل، فقد هاجم نواب المعارضة رموز السلطة هجوماً ضارياً متلاحقاً قاده النائبان مروان حمادة، وغازي العريضي، وهما من كتلة وليد جنبلاط، فوجها نقداً لاذعاً جارحاً أحياناً لرئيس الحكومة عمر كرامي ولوزير داخليته والأجهزة الأمنية في الوقت الذي صمت فيه نواب الموالاة فكانت السيادة للمعارضة ونوابها، ويبدو أن الرئيس عمر كرامي أدرك أن الوقت ليس في مصلحة حكومته، وأن المصلحة تقتضي عمل شيء يخفف ذلك الاحتقان الخطير، فأعلن في الجلسة المسائية في خطوة مفاجئة استقالة حكومته قبل طرح الثقة فيها في نهاية الجلسة كما كان مقرراً.

اعتباراً من تلك اللحظة الفاصلة تحددت الإجابة على السؤال والوضع صار واضحاً، إذ إن الدور أصبح لوليد جنبلاط، وليس عليه، ولا شك أن الوضع ما زال بالغ الخطورة وأن الأمر يتوقف على طريقة تعامل المعارضة مع الحدث الجلل بعد أن أصبحت المبادرة لديها.

هل وليد جنبلاط لعبها صح، بتصعيده الأمور إلى ذلك الحد الذي جعل الأجهزة الأمنية تكون ربما أكثر حرصاً من أنصاره على حياته حتى لا تحصل الكارثة الكبرى... وفي الوقت نفسه حقق بهذا التصعيد خطوة بالغة الأهمية في طريقه الجديد...؟ ربما... لكن المهم أنه نجح فقط مرحلياً... فالطريق طويل والوضع خطير والأيام - على ما أعتقد - حبلى بكل جديد.

* كاتب سعودي

DR.alfouzan@alwatan.com.sa

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية